

نعمة الذريعة في نصره الشريعة

عين تنزل روجه المجردة إلى هذه الصورة الإنسانية والمقام الحيوانية ويزحزحها إلى مقامها الأصلي ويحققها بالعهد الإلهي ليعرف كيفية تنزيلات الذات الإلهية من مقام الأودية والواحدة إلى المرأة الكونية وظهرها في جميع مراتب العوالم السفلية والعلوية . شريفها وخسيسها عظيمها وحقيرها فيشهد الحق في جميع مراتب الوجود شهودا حاليا فيفوز بالسعادة العظمى والمرتبة الكبرى انتهى .

فهذا ونحوه من كلام هذه الطائفة يدل على أن تصوفهم كتصوف الفلاسفة نهايته الابتهاج بالعلم بحقائق مبادئ الأشياء ونهاياتها .

والعارف والسعيد من حصل له ذلك وليس كتصوف المسلمين الذي نهايته الاستغراق بمشاهدة الحق والابتهاج بها .

والعارف والسعيد من جاهد في الله أو جذبته منه عناية حتى أوصلته إلى ذلك .

قال القشيري رحمه الله تعالى عليه في الرسالة وعند هؤلاء